العلاقة بين الصوفية والزيدية في اليمن
دراسة عقدية تحليلية

د. عبدالحميد أحمد مرشد حمود[١]

ملخص البحث

موضوع البحث: العلاقة بين الصوفية والزيدية في اليمن (دراسة عقدية تحليلية).

أهداف البحث

- التعرف على العقائد المشتركة بين الصوفية والزيدية.
- التعرف على موقف الصوفية من الزيدية والزيدية من الصوفية قديماً وحديثاً.
- دراسة أسباب الاتفاق والافتراق بين الزيدية والصوفية.

منهج البحث: اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي المقارن؛ واستفدت من المنهج الاستنباطي والاستقرائي للوصول إلى النتائج وفق منهج البحث العلمي.

أهم النتائج

- العلاقة بين الصوفية والزيدية في أساسها تقوم على الخصومة والعداء.
- اتفاق الفريقين في جملة من العقائد كان أبرزها: الاتفاق على إحياء مظاهر القبورية وتعظيم الأضرحة وأصحابها، والترويج للبدع والخرافات، والغلو في الأئمة والأولياء.
- تعرضت الصوفية لحملات التكفير من أئمة الزيدية عبر تاريخهم.
- تحول موقف الصوفية من الزيدية من حالة العداء إلى حالة التوافق؛ نظراً لاحتواء الزيدي للصوفية.

(١) الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة وأصول الدين- جامعة الملك خالد (أبها)

- من أسباب تحول حالة الخصومة بين الطرفين إلى حالة الوفاق والاحتواء: اتحاد الخصم السني للفريقين، والأعياد البدعية المشتركة، وغيرها.

التوصيات: كشف حقيقة العداء الزيدية للصوفية حتى لا يذوب عوام الصوفية في شراك الزيدية، وكذلك دراسة تاريخ تشيع المناطق السنية، ودراسة أسبابه، وآثاره.

الكلمات المفتاحية: الزيدية، الصوفية، العقائد المشتركة.

ABSTRACT

Research Topic: The Relationship Between Sufism and Zaydism (Zaidiyyah) in Yemen : a Doctrinal Analytical Study.

Research Objectives:

- To identify common beliefs between Sufism and Zaydism.
- To identify attitudes of Sufism from Zaydism and vice versa in the past and present.
- To investigate the reasons behind agreement and disagreement between Zaydism and Sufism.

Research Methodology: I adopted the comparative analytical descriptive approach and I benefited from the deductive and inductive approach to conclude the results according to the scientific research method.

Significant Results:

- The relationship between Sufism and Zaydism is based on rivalry and hostility.
- The two sects agreed on a number of beliefs, the most prominent of which were: agreement on reviving the manifestations of the grave, venerating shrines and their owners, promoting heresies and superstitions, and exaggeration in Imams and Saints.
- Sufism has been subjected to campaigns of atonement from the Zaidi Imams throughout their history.
- The attitude of Sufism on Zaydism shifted from a state of hostility to a state of harmony since Zaidi's inclusion of Sufism.
- Among the reasons for the change of a state of rivalry between the two sects into a state of harmony and containment, the union of the Sunni opponent of the two sects, the joint innovated holidays, and others.

Recommendations: to illustrate the reality of Zaydi hostility to Sufism so that the Sufi commoners do not dissolve into the traps of Zaydism, as well as to study the history of the Shiism of Sunni areas, and study its causes and effects.

Keywords: Zaydism, Sufism, common beliefs.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين؛ محمد ﷺ، وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فمما لا يخفى على ذوي الاختصاص أهمية البحث في المشتركات العقدية بين فرق أهل القبلة؛ لما يترتب عليه من آثار عملية؛ سواء كانت سلبية أو إيجابية، كالموقف من الآخر علمياً أو عملياً.

ولما كان منهج أهل السنة والجماعة وسطاً بين فرق أهل القبلة في كل شيء؛ فقد اتسم موقفهم بالإنصاف للمخالف لهم في المذهب والمعتقد، وصار منهجهم القائم على الوحي هو الميزان في الحكم بين المختلفين من أهل الإسلام.

وفي هذا البحث أقف على العلاقة بين الصوفية والزيدية؛ لنتعرف على المسائل العقدية التي اتفق الطرفان فيها، ثم أتناول الموقف من الآخر بينهما، وأناقش أسبابه، وأدرس التحول في المواقف بينهما قديماً وحديثاً، واقفاً على أسباب الاتفاق والافتراق بينهما وفق منهج البحث العلمي المتعارف عليه، راجياً من الله العلي القدير أن يكون الإنصاف وسيلتي للوصول إلى نتائج علمية واضحة.

والحمد لله رب العالمين.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية البحث في هذا الموضوع في الآتي:

١. التحولات الجذرية التي حصلت في العلاقة بين كل من الزيدية والصوفية قديماً وحديثاً.

٢. رغم اختلاف الطرفين فيما بينهما إلا أن حملة العداء لأهل السنة والجماعة كانت عاملاً مشتركاً بينهما؛ الأمر الذي يسترعي دراسة هذه الظاهرة والوقوف على أسبابها.

أهداف البحث

١. التعرف على المسائل العقدية التي يتفق عليها كل من الزيدية والصوفية.

٢. التعرف على موقف كل من الزيدية والصوفية من الآخر قديماً وحديثاً.

٣. التعرف على أسباب التحولات العقدية في الموقف من الآخر.

مشكلة البحث

يجيب هذا البحث على سؤال محوري يتلخص في:

ما حقيقة العلاقة بين كل من الصوفية والزيدية؟ وما العقائد المشتركة بينهما؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية:

١. ما العقائد المشتركة بين الزيدية والصوفية؟

٢. ما موقف الصوفية من الزيدية قديماً وحديثاً؟

٣. ما موقف الزيدية من الصوفية قديماً وحديثاً؟

٤. ما أسباب الاتفاق والاختلاف وأسبابهما بينهما؟

منهج البحث

استخدمت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك عند عرض المشترك العقدي، ووظفت المنهج الاستقرائي في تتبع الموقف من الآخر بين الفريقين قديماً وحديثاً، كما أعملت المنهج الاستنباطي في استنتاج أسباب الاتفاق والافتراق بينهما، وكذلك عند استنباط النتائج والتوصيات اللازمة.

إجراءات البحث

١. عزو الآيات القرآنية في صلب البحث، بذكر اسم السورة ورقم الآية بين معكوفين [ ].
٢. تخريج الأحاديث الواردة في صلب البحث؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت به، وإن كان في غيرهما خرجته من مظانه مع بيان درجته عند أهل الاختصاص.
٣. توثيق أقوال كل من الزيدية والصوفية من كتبهم المعتمدة.
٤. تذييل البحث بفهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

حدود البحث

حدود البحث على حدين:

الأول: حد مكاني، وهو اليمن.

والثاني: حد موضوعي ينحصر في الحديث عن الزيدية والصوفية قديماً وحديثاً.

الدراسات السابقة

لم أقف على بحث تناول العلاقة بين الزيدية والصوفية – بحسب علمي –.

خطة البحث

يحتوي البحث على أربعة مباحث، كل مبحث يحتوي على مطالب، وفق الترتيب الآتي:

تمهيد: التعريف بمصطلحات البحث، وفيه:

أولاً: تعريف الزيدية.

ثانياً: تعريف الصوفية.

المبحث الثاني: العقائد المشتركة بين الزيدية والصوفية، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: العقائد المشتركة بين الصوفية والزيدية في باب الإيمان.
- المطلب الثاني: العقائد المشتركة بين الزيدية والصوفية في باب الشعائر والأعياد.

المبحث الثالث: الموقف من الآخر بين الزيدية والصوفية، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: موقف الزيدية من الصوفية قديماً وحديثاً.
- المطلب الثاني: موقف الصوفية من الزيدية قديماً وحديثاً.

المبحث الرابع: أسباب الاتفاق والاختلاف بين الزيدية والصوفية، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: أسباب الاتفاق بين الصوفية والزيدية.
- المطلب الثاني: أسباب الاختلاف بين الصوفية والزيدية.

الخاتمة: وتحتوي على أهم النتائج.

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف الزيدية

الزيدية: هم الذين ينسبون أنفسهم إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ[١]، ويقولون بإمامته، وساقوا الإمامة في أولاد فاطمة ﷺ، ولم يجوِّزوا ثبوت الإمامة في غيرهم[٢]، رغم أن مذهب الإمام زيد بن علي في الإمامة أنها في كل قريش[٣].

انقسمت الزيدية بعد زيد بن علي إلى ثلاث فرق هي: الجارودية[٤]، والصالحية[٥]، والسليمانية[٦]، ثم انقرضت فرقتا الصالحية والسليمانية، ولم يتبقَّ من فرق الزيدية إلا

(١) انظر: الفصل في الملل والنحل، لابن حزم، ٤/ ٧٦، والمواقف في علم الكلام، للإيجي، ٣/ ٦٨٩، والتنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لأبي الحسن الملطي، ١/ ٣٣.

(٢) انظر: الملل والنحل، للشهرستاني، ١/ ٢٩، ١٥٤.

(٣) راجع: الروض النضير شرح المجموع الكبير للسياغي، والتتمة، للقاضي عباس بن أحمد، ٤/ ١١.

(٤) الجارودية: فرقة زيدية تنتسب إلى أبي الجارود المنذر بن أبي زياد الكوفي (ت: ١٥٠هـ)، تعتقد أفضلية علي ﷺ على سائر الصحابة، وتتبرأ من الشيخين، وتفكر الصحابة، وتقول بإمامة علي بالنص الوصفي. [فرق الشيعة، للنوبختي، ص٥٥].

(٥) الصالحية: فرقة زيدية تنتسب إلى الحسن بن صالح بن حي (ت: ١٦٧هـ)، يفضلون علياً على الصحابة، ويقرون بخلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويتوقفون في عثمان ﷺ، ويكفرون من حارب علياً، ويقولون إن الإمامة في كل قريش. [انظر: التبصير في الدين، للاسفراييني، ص٢٨، والفرق بين الفرق، للبغدادي، ص٢٤)].

(٦) السليمانية: فرقة زيدية تنتسب إلى سليمان بن جرير الزيدي (ت: ١٧٧هـ)، تعتقد تفضيل علي على الصحابة، وتثبت إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، إلا أنها تعتقد أن تقدمهم خطأ لا يوجب التفسيق ولا التكفير، وتعتقد أن الإمامة شورى، وأنها تصح بعقد رجلين من خيار المسلمين، يكفرون عثمان ﷺ، وجميع من حارب علياً. [انظر: التبصير في الدين، للاسفراييني، ص٢٨، ومقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، ص٦٩].

الجارودية، وهي الفرقة الزيدية التي دخلت اليمن[١].

ورغم محاولة انتساب الزيدية في اليمن إلى زيد بن علي؛ إلا أنها خالفته في مذهبه الفقهي والعقدي[٢]، وأصبح انتماؤهم له انتماءً روحياً أكثر منه مذهبياً[٣].

أما زيدية الجيل والديلم[٤] فقد تحولت منذ وقت مبكر إلى مذهب الرافضة[٥].

أما المذهب الفقهي الغالب على زيدية اليمن فهو المذهب الهادوي[٦]؛ ومع فتح باب الاجتهاد اضطربت هوية المذهب؛ بسبب كثرة المخالفات من المتأخرين على المتقدمين؛ الأمر الذي ساهم في تذويب هوية المذهب[٧].

(١) المجموع المنصوري (مجموع ورسائل الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة) القسم الأول، لعبد الله بن حمزة، ٢/ ٤٦٩، ومجموع السيد حميدان بن يحيى القاسمي، ص٤٦٧، والحور العين، لنشوان الحميري، ص٢٠٨.

(٢) مخالفات الإمام الهادي يحيى بن الحسين في كتابه الأحكام للإمام زيد بن علي (دراسة فقهية مقارنة)، لعبادي العسولي، ٢٠٠١م.

(٣) الشافي، لعبد الله بن حمزة، ٢/ ٣٥٤ و ٣/ ٢٠٦، و ٣/ ٦٣١، ومطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، لابن أبي الرجال، ١/ ٢٥.

(٤) زيدية الجيل والديلم: هم الذين قام فيهم الناصر الأطروش عام ٢٨٤هـ، وانتسبوا إلى الزيدية، ثم تحولوا إلى مذهب الاثنى عشرية عند قيام الدولة البويهية. [انظر: الملل والنحل، للشهرستاني ١/ ١٥٧، وسمط النجوم العوالي، لعبد الملك بن حسين الشافعي، ٤/ ١٨٤].

(٥) مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي، ٢/ ١٩٧، والملل والنحل، للشهرستاني، ص١٥٧.

(٦) المذهب الهادوي: نسبة إلى الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي (ت: ٢٩٨هـ)، دخل اليمن عام ٢٨٠هـ، ثم خرج منها، وعاد عام٢٨٤هـ، أسس مذهباً فقهياً، مخالفاً لمذهب زيد بن علي، وكان معتزلياً في أصول الاعتقاد، وهو ما عليه زيدية اليمن[راجع تفاصيل مذهبه في: الإمام الهادي وآراؤه العقدية، لعبد الحميد مرشد].

(٧) البدر الطالع، للشوكاني، ١/ ١٣٦، والزيدية نشأتها ومعتقداتها، لإسماعيل الأكوع، ص٥٩.

المطلب الثاني: تعريف الصوفية

اختلف العلماء اختلافاً شديداً في وضع تعريف للتصوف بناءً على الاختلاف في سبب التسمية، والذي وردت فيه عدة روايات، فقالت طائفة: إنما سميت الصوفية صوفية لصفاء أسرارها ونقاء آثارها، وقيل: من صفا قلبه لله، وقال بعضهم: نسبة إلى صفو معاملتهم لله، وقال قوم: إنما سموا صوفية؛ لأنهم في الصف الأول بين يدي الله جل وعز، وقال قوم: إنما سموا صوفية لقرب أوصافهم من أوصاف أهل الصفة، وقال قوم: إنما سموا صوفية للبسهم الصوف(١).

وغالب هذه الأقوال لا تتوافق مع الاشتقاق اللغوي للتعريف؛ لأنه لو كان السبب في التسمية نسبة إلى الصفاء أو الصفوة لكان الاشتقاق صفائي أو صفوي، ولو كان الاشتقاق من الصف الأول لكانت النسبة صفِّي(٢).

ولعل الراجح من هذه الأقوال هو: نسبة إلى لبسهم الصوف الخشن الذي أصبح شعاراً لهم، وعلماً عليهم.

وأول ما ظهرت الصوفية بالبصرة من خلال: المبالغة في الزهد والعبادة والخوف(٣).

مرت الصوفية بمراحل

الأولى: غلب على أصحابها العبادة والانعزال عن الناس مع الالتزام بآداب الشريعة، مع الخوف الشديد والبكاء المستمر، ثم بدأت تظهر في **المرحلة الثانية:** بعض المصطلحات الغامضة والطقوس الغريبة، والانحراف عن الشريعة؛ متأثرين فيها

(١) التعرف لمذهب أهل التصوف، لأبي بكر الكلاباذي، ص٢١.
(٢) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ١١/ ٦.
(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ١١/ ٦.

بالباطنية[١]، **أما المرحلة الثالثة**: فقد كانت أخطر مراحل التصوف؛ حيث امتزج التصوف بالفلسفة اليونانية[٢].

وفي القرنين الخامس والسادس الهجريين انتشر نظام الطرق الصوفية، ثم تتابع ظهور الطرق، واختلفت أسماء الطرق الصوفية، وغالبًا ما تسمى الطريقة باسم مؤسسها[٣].

وكان لليمن موعد مع الصوفية وطرقها في بدايات القرن السابع؛ حيث ظهرت الصوفية بطرقها المختلفة، وبرموزها كأحمد بن علوان(ت: ٦٦٥هـ)، والفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي (ت: ٧٦٥هـ)[٤].

وكانت أبرز الطرق الصوفية التي انتشرت في اليمن: الطريقة القادرية، والطريقة الشاذلية، والطريقة المغربية، والطريقة الرفاعية، والطريقة السهرودية، والطريقة النقشبندية، بالإضافة إلى الطرق الصوفية ذات الطابع المحلي[٥].

(١) مقدمة ابن خلدون، ص٣٢٣.
(٢) مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية وأثرها السيء على الأمة الإسلامية، لإدريس محمود إدريس، ١/ ٤١.
(٣) مدخل إلى التصوف الإسلامي، لأبي الوفا التفتازاني، ص٢٣٦، بتصرف.
(٤) الصوفية والفقهاء في اليمن، لعبد الله الحبشي، ص١٥، والصوفية في حضرموت (نشأتها وأصولها وآثارها)، عرض ونقد، لأمين السعدي، ص٦٨.
(٥) الصوفية والفقهاء في اليمن، لعبد الله الحبشي، ص٣٤، وما بعدها بتصرف.

المبحث الثاني
العقائد المشتركة بين الصوفية والزيدية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العقائد المشتركة بين الصوفية والزيدية في باب الإيمان

من العقائد المشتركة بين الزيدية والصوفية في باب الإيمان ما يأتي:

أولاً: اعتقاد الفريقين أن أول واجب على المكلف هو المعرفة

فقد جاء في كتاب (المقدمة في التصوف): "فأما المعرفة فهي أول فرض افترضه الله على عباده"(١).

وبنفس المعنى قال عبدالله بن حمزة من الزيدية: "لِمَ يقال النظر أول الواجبات؟ ولم يجب إلا لوجوب المعرفة"(٢). وبمثله قال الناصر الأطروش: "أول العبادة المعرفة بالله تعالى"(٣).

وما دفع الصوفية إلى اعتقاد القول إن أول واجب على المكلف هو المعرفة تبنيهم لمذهب الأشاعرة، الذين يقررون أن أول واجب على المكلف هو المعرفة(٤)، أما الزيدية فقد جاء ذلك وفق أصولهم الاعتزالية.

ثانياً: إنكار الصفات الفعلية المتعلقة بالمشيئة الإلهية

يقول ابن عربي: "ومن ذلك: التعجب، والضحك، والفرح والغضب؛ التعجب لا يقع إلا من موجود لا يُعْلَمُ ذلك المتعجِّب منهُ، ثم يعلَمُهُ فيَتَعجب منه، ويلحق به الضحك، وهذا مُحَال على الله تعالى"(٥).

(١) المقدمة في التصوف، لأبي عبدالرحمن السلمي، ص٣٠.
(٢) المجموع المنصوري لعبدالله بن حمزة، القسم الثاني، ٢/ ٦٦٩.
(٣) البساط، للناصر الأطروش، ص٤٨.
(٤) المواقف في علم الكلام، للإيجي، ١/ ١٦٥.
(٥) الفتوحات المكية، لابن عربي، ١/ ١٥٠.

وهي نفس عقيدة الزيدية التي قررها عبدالله بن حمزة: "والرضا والغضب لا يتعلقان بشيء من أفعاله سبحانه ... وإنما يتعلقان بأفعالنا"[١].

فعقيدة الصوفية في إنكار الصفات الفعلية المتعلقة بالمشيئة والإرادة فهي عقيدة الأشاعرة، وأما الزيدية فعقيدتهم جارية على أصول المعتزلة معطلة الصفات.

ثالثاً: الغلو في آل البيت

حيث يعتقد كل من الزيدية والصوفية أن سلسلة أئمتهم تبدأ بعلي والحسن والحسين، ثم علي بن الحسين[٢].

يقول ابن أبي الحديد موضحاً جانباً من العلاقة بين التصوف والتشيع في ربط الطرق الصوفية بأئمة آل البيت: "ومن العلوم علم الطريقة، والحقيقة، وأحوال التصوف، وقد عرفت أن أرباب هذا الفن في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون، وعنده يقفون، وقد صرح بذلك الشبلي، والجنيد، وسري، وأبو يزيد البسطامي، وأبو محفوظ معروف الكرخي، وغيرهم، ويكفيك دلالة على ذلك: الخرقة التي هي شعارهم إلى اليوم، وكونهم يسندونها بإسناد متصل إليه"[٣].

وكذلك يعظم الزيدية هؤلاء، ويسوقونهم في سلسلة أئمتهم[٤].

كما يزعم الزيدية أن بعض أئمتهم قد لقنه شيوخ التصوف الذكر العظيم، والحزب المبين، وألبسه خرقة التصوف[٥].

(١) المجموع المنصوري، لعبدالله بن حمزة، القسم الثاني، ٢/ ٢٠٢، والشافي، لعبدالله بن حمزة، ١/ ٣٢٧.
(٢) التعرف لمذهب أهل التصوف، للكلاباذي، ص١١.
(٣) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ص١٩.
(٤) الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، للهاروني، ص٢٠، ٣١، ٣٧، والشافي، لعبدالله بن حمزة، ١/ ٣٣٤.
(٥) لوامع الأنوار، لمجد الدين المؤيدي، ٢/ ١٢١.

كما يتفقون في محاولتهم الانتساب إلى آل البيت؛ تعظيماً لشأنهم، ولطالما حاول رموز الصوفية نسبة أوليائهم إلى علي بن أبي طالب، ويسوقون لذلك أنساباً مجهولة، كما فعل أبو الحسن الشاذلي في نسبه، وعلق عليه الذهبي رحمه الله فقال: "وهذا نسب مجهول، لا يصح، ولا يثبت"(١).

رابعاً: الدعوة إلى تعظيم القبور والأضرحة، والاستغاثة والاستعانة بأصحابها

ومن مظاهر الدعوة إلى تعظيم القبور والأضرحة: قول الفريقين بجواز التوسل والاستغاثة والتشفع بهم(٢).

يقول عبدالوهاب الشعراني في ترجمته لمعروف الكرخي: "مجاب الدعوة، يستسقى بقبره، وقبره ظاهر، يزار ليلاً ونهاراً ﷺ"(٣).

ويرى الصوفية تقبيل عتبات قبور أئمة آل البيت والأولياء ومقاصيرهم، وتمريغ الخدود على العتبات، والتوسل بهم إلى الله لقضاء الحاجات(٤).

والزيدية لم تبعد عن هذه العقيدة بل حاولت أن تصبغها بصبغة شرعية من خلال افتراء الأحاديث ونسبتها إلى النبي ﷺ في فضل زيارة قبور أهل البيت ومنها: «من زار قبراً من قبور أهل البيت ثم مات من عامه الذي زار فيه وكل الله بقبره سبعين ملكاً يسبحون له إلى يوم القيامة»(٥).

بل جعلوا زيارة بعض قبور أئمتهم سبباً لتفريج الكربات، وفي ذلك يقول أحد أئمتهم(٦):

(١) تاريخ الإسلام، للذهبي، ٤٨/ ٢٧٣.
(٢) شواهد الحق، للنبهاني، ص١٢٤.
(٣) الطبقات الكبرى، لعبدالوهاب الشعراني، ١/ ١٣٢.
(٤) شواهد الحق ليوسف النبهاني، ص٨٩، ١٠٥، ١١٨.
(٥) ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة، للحسين بن بدر الدين، ص٤٨٦.
(٦) وهو: الإمام المطهر بن محمد بن المطهر، والقصيدة قالها في رثاء يحيى بن حمزة.

يا زائراً يرجو النجاة من الردى عن قبره وضريحه لا تعدلِ
لُذْ بالضريح وقفْ به متضرعاً واطلب رضاك من المهيمن واسألِ
تحظى بكل وسيلة وفضيلة وتنال خيراً في علو المنزل[١].

وهذا مشهد مشترك يرويه مؤرخ زيدي على سبيل الكرامة لأحمد بن علوان الصوفي؛ فيحكي أن رجلاً تآمر عليه جماعة لقتله في الطريق "فألهمه الله إلى التوسل بالشيخ أحمد بن علوان، فلم يشعروا إلا بإنسان قد أقبل عليهم مشرعاً حربته نحوهم، فدهمهم من الهول ما أذهلهم عن الرجل، وخلص من شرهم"[٢].

فكلا الفريقين يدعو إلى القبورية، ويروج لها، وينسج حولها الأساطير، ويضع لأجلها الأحاديث المكذوبة، ويختلق في سبيل تكريسها في إذهان العوام القصص الباطلة.

خامساً: بدع الأذكار والأوراد

يكثر الصوفية والزيدية من ذكر الأحزاب والأوراد المنسوبة إلى أوليائهم، ثم يرتبون على تلك الأحزاب حصول البركات، ونزول الخيرات، وكشف النوائب والملمات[٣].

سادساً: الإمامة والولاية

يشترك الزيدية والصوفية في اعتقادهم في الإمامة والولاية أنها لطف من الله، وامتداد للنبوة والرسالة، وأن الأئمة والأولياء يخلفون الأنبياء.

كما يتفقون في القول بعصمة الخمسة[٤] من حيث الجملة، فالزيدية تقول بعصمة

(١) تاريخ اليمن المسمى: (فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن)، للواسعي، ص٣٨.
(٢) تاريخ اليمن (تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى خلال القرن الحادي عشر الهجري)، لعبدالله الوزير، ص٣١٣.
(٣) شواهد الحق، للنبهاني، ص ٢٤٨، وما بعدها، وتجريد الذكر، لمحمد بن منصور المرادي، ص٨٠.
(٤) الخمسة هم: محمد ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين [انظر: ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة، للحسين بن بدر الدين، ص ٤٦].

الخمسة[١] على وجه الخصوص، وبعضهم يعتقد عصمة كل إمام؛ كما نقل عنهم ذلك الصاحب بن عباد[٢]، والصوفية تقول بعصمة جميع الأولياء؛ لكن عصمتهم ليست كعصمة الأنبياء[٣].

ولا شك أن الخمسة يدخلون دخولاً أولياً في تصنيف الصوفية للأولياء في طبقاتهم[٤].

سابعاً: يتفقون في بعض مسائل النبوة ومنها

نفي الطرفين أن يكون النبي ﷺ هو المعني بقوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾[٥].

كما يتفقون في اعتقاد الطرفين إيمان أبي طالب، وإيمان والدي النبي ﷺ؛ حيث تعتبر الصوفية هذه المسألة مما أجمع عليه أولياؤهم[٦].

وكذلك الزيدية أجمعوا على إسلام أبي طالب، وأنه كان على دين محمدٍ ﷺ، وكذلك يعتقدون أن آبائه ﷺ كانوا على دين إبراهيم عليه السلام[٧].

ثامناً: يتفقون في الغلو في نسبة الكرامة إلى أئمتهم وأوليائهم

رغم موقف المعتزلة والزيدية من المعجزات والكرامات الرافض لها؛ إلا أن الزيدية مالت بعد ذلك إلى نسبة الكرامات لأئمتهم، وبصورة أسطورية خيالية مبالغ فيها، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

(١) ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة، للحسين بن بدر الدين، ص ٤٦٧، والعلم الشامخ، للمقبلي، ص٥٨٠.
(٢) الزيدية، للصاحب بن عباد، ص١٩٠.
(٣) الرسالة القشيرية، لأبي القاسم القشيري، ٢/ ٥٢٤.
(٤) الطبقات الكبرى، للشعراني، ١/ ٣٩، ٥١، ٥٢، ٦٠.
(٥) المصابيح الساطعة الأنوار (تفسير أهل البيت) جمع وتأليف: عبدالله الشرفي، ١/ ٢٦٧، وطبق الحلوى في تنزيه المصطفى ﷺ عن العبوس والإعراض عن الأعمى، لجمل الليل، ص٤٤، وما بعدها.
(٦) مراحل السالكين، للرواس، ص١٤٢.
(٧) البدر المنير في معرفة الله العلي الكبير، لمحمد بن علي اليماني، ٢/ ٤٣٢، ٤٣٣.

ما يذكرونه من الخرافات التي لم تثبت عن علي ﷺ، **ومنها**: حديث السطل، وخلاصته: أن علياً أراد الماء للطهارة، وخاف أن تفوته الصلاة، فلم يجد ماءً، فرأى السقف قد انشقَّ، ونزل عليه منه سطل مغطى بمنديل، فتطهر للصلاة، واغتسل، وصلي، ثم ارتفع السطل والمنديل، والتأمَ السقف. فقال النبي ﷺ لعلي: «أما السطل فمن الجنة، وأما الماء فمن نهر الكوثر، وأما المنديل فمن إستبرق الجنة، مَنْ مثلك يا علي في ليلته، وجبريل يخدمه»"[١].

ومن هذه الخرافات التي يسمونها كرامات: أن جبريل نزل في بعض الحروب، وناول علياً سفرجلة[٢] ففتحها، ووجد في وسطها حريرة خضراء مكتوب عليها: تحية الطالب الغالب علي ابن أبي طالب[٣]!

ومن هذه الخرافات: ما ذكروه أن جبريل أعطى فاطمة خلوقاً، فمسحت به رأسها وثديها، فكانت إذا حكت رأسها أو ثديها شمَّ أهل الجنة رائحة ذلك الخلوق[٤]!

كما زعموا أن عبدالله بن حمزة أتاه شيخ كبير يشتكي الصمم، فنفث في أذنيه فبرئ[٥].

وغيرها كثير تجاوزته، وأعرضت عنه صفحاً؛ خشية الإطالة، وبالمثال يتضح المقال.

وكذلك الصوفية نسبوا كثيراً من الخرافات والأساطير تحت مسمى الكرامات، ومنها: قدرة الأولياء على التصرف بعد الموت وهم في قبورهم، وأنهم أحياء في قبورهم يرزقون؛ تحت ذريعة أن ذلك كرامة لهم[٦]، وكذلك المشي على الماء، وكلام البهائم،

(١) ينابيع النصيحة، للحسين بن بدر الدين، ص٣٧٨.
(٢) السفرجلة: جمعها: سفارج، وهي فاكهة معروفة، ثمرها فيه مرارة، مسكن للعطش. [القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ١/ ١٣١٢].
(٣) ينابيع النصيحة، للحسين بن بدر الدين، ص٤٥٣.
(٤) ينابيع النصيحة، للحسين بن بدر الدين، ص٤٦٢.
(٥) ينابيع النصيحة، للحسين بن بدر الدين، ص٢٩١.
(٦) شواهد الحق، للنبهاني، ص١١١.

وطي الأرض، وظهور الشيء في غير موضعه ووقته[١].

ومن أمثلة الخرافات الصوفية التي يسوقونها تحت مسمى الكرامات: ما حكاه صاحب طبقات الخواص في تولي الصوفي جوهر بن عبدالله المتوفي سنة ٦٢٦هـ لمشيخة الصوفية، بعد أن كان عبداً لبعض التجار في مدينة عدن، فذكروا أن سعد الحداد أوصى بتولي المشيخة بعد وفاته لأحد مريديه وعلامته أنه: سينزل طائر في اليوم الثالث من وفاته يقع على رأس من يأخذ هذا المنصب، فاتفق أن نزل هذا الطائر على جوهر بن عبدالله الصوفي، فقام إليه الفقراء؛ ليقعدوه موضع المشيخة، فبكى، وقال: أين أنا من هذا؟! أنا رجل عامي لا أصلح لذلك، فقالوا: قد أقامك الحق في هذا المقام[٢]، وغيرها كثير.

ومن مظاهر غلو الصوفية في تقديس شيوخهم، وإسباغ هالات العظمة عليهم: نسبة الكرامات إلى أوليائهم؛ والتي لا يقدر على فعلها إلا رب الأرباب، ومنهم من لم يكتفِ بإضفاء تلك الكرامات إلى شيخه في حياته، فأخذ يتقرب إلى ضريحه بعد موته، ويعتبره من المزارات المقدسة؛ حتى أدى به الأمر إلى الاستغاثة به، وطلب نزول المطر عند قبره، والنحر له، إلى غير ذلك[٣].

كما نسبت الصوفية كثيراً من الكرامات المزعومة والأساطير الموهومة إلى بعض أئمة آل البيت كابن طباطبا، وغيره[٤].

كما يتفق كل من الصوفية والزيدية في ادعاء الأفضلية على الخلق، والتفضيل الإلهي فيعتقد

(١) التعرف لمذهب أهل التصوف، للكلاباذي، ص٤٤.
(٢) طبقات الخواص، للشرجي، ص١٢٠.
(٣) الصوفية والفقهاء في اليمن، لعبدالله الحبشي، ص٤٠.
(٤) شواهد الحق، للنبهاني، ص٢٣٧، وما بعدها.

الفريقان أن الله جعلهم أماناً لأهل الأرض، وأنهم معدن أسراره، وصفوته من خلقه.

يقول أبو عبدالرحمن السلمي: "فإن الصوفية أمان الله في أرضه، وأخدان أسراره وعلمه، وصفوته من خلقه، وهم ممدوحون بلسان النبوة"(١).

كما يضعون الأحاديث؛ لغرض تأكيد هذه الأفضلية، ومن ذلك: زعمهم أن النبي ﷺ قال: «أنا شجرة، وفاطمة حملها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، ومحبوا أهل البيت أوراقها، وكلنا في الجنة حقاً حقاً»(٢).

وكذلك الزيدية يضعون الأحاديث في فضائل أئمتهم، ومنها: ما نسبوه إلى النبي ﷺ: «نحن أهل بيت شجرة النبوة، ومعدن الرسالة، ليس أحد من الخلائق يفضل أهل بيتي غيري»(٣)(٤).

ومن تلك النصوص عند الزيدية: "فثبت بذلك عصمة جماعتهم قطعاً – يعني آل البيت – لئلا يبطل معنى كلام الحكيم تعالى بغير دليل، ...، فإجماع السابق، والمقتصد، والنساء، والعدول، المجتهد، وغير المجتهد من أهل البيت حجة قاطعة، لا يجوز مخالفتها إذا عُلمت إلى يوم القيامة، ولو لم تنضاف إليهم الأمة"(٥).

ومن العقائد المشتركة التي يتفق عليها الطرفان: ذمهم لأهل السنة، وشدة بغضهم لأئمة أهل السنة؛ كشيخ الإسلام بن تيمية، والشيخ محمد بن عبدالوهاب وغيرهما، فقد اتهموهم بالضلال والإضلال، ويزعمون أن هؤلاء يكفرون الأمة(٦)؛ ويصفونهم بالحشوية(١)؛

(١) المقدمة في التصوف، لأبي عبدالرحمن السلمي، ص٧٢.
(٢) الموضوعات، لابن الجوزي، ١/ ٣٢١.
(٣) الانتصار على علماء الأمصار، ليحيى بن حمزة، ١/ ١٨٧.
(٤) الحديث موضوع [انظر: الموضوعات، لابن الجوزي، رقم ٧٨٨، ٢/ ٢٣].
(٥) البدر المنير في معرفة الله العلي الكبير، لمحمد بن علي اليماني، ١/ ١٠٥.
(٦) شواهد الحق، للنبهاني، ص١١٣، ١١٨، وتحرير الأفكار، لبدر الدين الحوثي، ص١٤٠،٤٥، ولوامع الأنوار، لمجد الدين المؤيدي، ١/ ١٧٧، وما بعدها.

تبعاً لمذهب عمرو بن عبيد المعتزلي؛ الذي كان أول من قال به[٢].

يقول ابن دحلان تحت عنوان:(ذكر الشبه التي تمسك بها الوهابية): "ولكن ينبغي أولاً أن نذكر الشبهات التي توسل بها في إضلال العباد، ثم نذكر الرد عليه؛ ببيان أن ما تمسك به زور وافتراء، وتلبيس على عوام الموحدين"[٣].

ويقول عبدالله بن حمزة من الزيدية في ذم أهل السنة: "وأما الحشوية النابتة هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بأنهم أصحاب الحديث، وأنهم أهل السنة والجماعة، فهم بمعزلٍ عن ذلك، وليس لهم مذهب معروف، ولا كتاب تعرف منه مذاهبهم؛ إلا أنهم مجمعون على الجبر والتشبيه، ويدَّعون أن أكثر السلف منهم، وهم براء منهم"[٤].

المطلب الثاني: العقائد المشتركة بين الصوفية والزيدية في باب الشعائر والأعياد

من العقائد المشتركة بين الصوفية والزيدية في باب الشعائر والأعياد ما يأتي:

يتفقون في إحياء بعض الاحتفالات البدعية مثل: إحياء أعياد رأس السنة الهجرية، ويوم عاشوراء الذي يتفق فيه المتأخرون من الفريقين على إحيائه بطريقة احتفالية يغلب عليها جانب التهييج لعواطف العوام ومشاعرهم، والترويج لعقائدهم وبدعهم، والنيل من مخالفيهم.

كما يحيى الفريقان ذكرى المولد النبوي؛ وهناك قدر مشترك بين الفريقين في طريقة الإحياء من خلال: الجمهرة للعوام، وتهييج العواطف بالمدائح والأهازيج، والقصائد، وربما حصل شيء من الاختلاط الممنوع شرعاً بين الرجال والنساء؛ إلا أن المستغرَب أن طريقة

(١) مجموع رسائل الإمام الهادي، ص٥٩، ومجموع كتب ورسائل الحسين بن القاسم العياني، ص٢٢٤.
(٢) منهاج السنة، لابن تيمية، ٢/ ٥٢٠.
(٣) خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، لأحمد دحلان، ٢/ ٢١.
(٤) الشافي لعبدالله بن حمزة، ١/ ٣٢٥.

الإحياء بالنسبة للزيدية لم تكن حاضرة عند أسلافهم؛ لكنها باتت اليوم وسيلة من وسائل العمل الطائفي، والترويج السياسي؛ لما يصاحبها من طعن في العقيدة، ولعن للصحابة وأمهات المؤمنين، والنيل من المخالفين، والترويج للعقائد الفاسدة[١].

ونحن هنا لا نناقش أدلة بدعيته، وإنما أوردناه لبيان القدر المشترك بين الزيدية والصوفية في بدع الأعياد والموالد، وطريقة إحيائها.

ومن الأعياد التي يتفق كل من الزيدية والصوفية على إحيائها: ما يسمى بعيد الغدير، وإن كان الاحتفال به عند الفريقين قد ظهر متأخراً، حيث كان ظهوره عند الزيدية عام ١٠٨٥هـ[٢] واستمر الاحتفال به، وزاد المعاصرون من المنتسبين للزيدية فيه طقوساً ومراسيم توحي بأبعاد عقائدية وطائفية.

وكذلك الحال عند الصوفية؛ فالمتقدمون منهم لم يكونوا يحتفلون به، وإنما ظهر عند المعاصرين تحت تأثير المد الشيعي على التصوف.

(١) راجع تفاصيل ذلك في: التشيع في صعدة (دراسة ميدانية)، لعبدالرحمن المجاهد، ١/ ٣٦، وما بعدها.
(٢) تاريخ طبق الحلوى، لعبدالله الوزير، ص٣١٤.

المبحث الثالث
الموقف من الآخر بين الصوفية والزيدية

وفيه مطلبان

المطلب الأول: موقف الزيدية من الصوفية قديماً وحديثاً

أولاً: موقف الزيدية من الصوفية قديماً

كان الموقف الزيدي من الصوفية قديماً موقفاً معادياً، وتؤكده الوقائع، والأحداث، والمواقف، والفتاوى، ومن الأمثلة على ذلك:

قيام الإمام الزيدي صلاح الدين محمد بن علي (ت: ٧٩٣هـ) بقتل الفقيه الصوفي أحمد بن زيد بن عطية الشاوري (ت: ٧٩٣هـ)، وولده، وبعض أصحابه وأهله، من بني شاور في (لاعة) من غير قتال منهم، ونهب بيت الشاوري، وأخذ كل ما فيه من الأموال التي كانت ودائع للناس عنده، وأجبر أهل تلك البلاد على تحويل مذهبهم من المذهب الشافعي، وانتحال المذهب الزيدي الهادوي[١].

وقد أوصى جنوده أن يدخلوا إلى بيت الشاوري، وأن يحملوا ما فيها من كتب، فوجدوا معظمها في الأصول والاعتقادات، فنهبوها[٢].

وهذا يدل على أن هذا الاستهداف كان له أبعاد عقائدية طائفية بصورة مباشرة.

واستمرت حملات القمع الزيدي في حق الصوفية أيام الإمام شرف الدين (ت: ٩٦٥هـ) عندما قام عام ٩٣٩هـ، بالتنكيل برموز التصوف؛ تحت مبررات عقدية مثل: اتهام الصوفية بالنصب[٣].

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، للخزرجي، ٢/ ٢١.
(٢) العقد الفاخر الحسن، للخزرجي، ٤/ ١٩٨٧.
(٣) انظر: مطلع البدور لابن أبي الرجال، ٤/ ٣٣٥، وما بعدها.

ومن الصوفية الذين نكل بهم الإمام شرف الدين: محمد بن عطف الله العبسي (ت: بعد ٩٢٤هـ) الذي عامله الإمام شرف الدين معاملة المرتدين، وأمره باعتزال زوجته، حتى يقلع عن التصوف، أو يقتل، وتحت الضرب والتعذيب أعلن العبسي تراجعه عن التصوف، ولم يكن هذا الموقف شخصياً مع العبسي؛ بل مارسه الإمام شرف الدين مع غيره من رموز الصوفية[١].

ومن ذلك ما قام به الإمام صلاح في عام ٩٤٢هـ الدين، مع الحسين بن يحيى الجدر الصوفي، بعد أن كثر أتباعه، اتهموه بإظهار عقيدة (الشطاحين) الصوفية، واستتابه من تلك العقيدة فلم يجبه إلى ما أراد، فقتله[٢].

وقد وصل العداء الزيدي للتصوف إلى ذروته في عهد الإمام المنصور القاسم بن محمد (ت: ١٠٢٩هـ) مؤسس الدولة القاسمية، فقد كان عداء المنصور عميقاً تجاه المتصوفة؛ بسبب دعم هؤلاء المتصوفة للعثمانيين[٣].

واستمرت حملة العداء الزيدي للصوفية إلى أيام بيت حميد الدين (ت: ١٣٨٢هـ) حيث قام الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين بهدم أضرحة الصوفية كضريح أحمد بن علوان، في (يَفْرُس)، التابعة لمحافظة تعز، وفي الحديدة كذلك[٤].

ولم يكن هدف هذا الموقف القضاء على الأضرحة كونها بدعية؛ لأن هذا السلوك لم يقم به في مناطق الزيدية على كثرة الأضرحة التي كانت تملأ مناطق نفوذه؛ بقدر ما كان تعبيراً عن نزعة العداء للتصوف؛ بدوافع عقائدية، مذهبية، سياسية.

(١) مطلع البدور، لابن أبي الرجال، ٤/ ٣٣٩.
(٢) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، ليحيى بن الحسين بن القاسم، ص٦٨٠، ومطلع البدور، لابن أبي الرجال، ٤/ ٣٤١.
(٣) تاريخ الإسلام الشيعي، لفرهارد دفتري، ص٢١٤، وما بعدها بتصرف.
(٤) راجع: الصوفية والفقهاء في اليمن، لعبدالله الحبشي، ص ٦٠.

ثانياً: موقف الزيدية من الصوفية حديثاً

اختلف موقف الزيدية المعاصر من الصوفية، فبعد حملات العداء والتكفير العقائدي، والصراع السياسي، اتخذت العلاقة بين الزيدية والصوفية شكلاً مختلفاً عما كانت عليه قديماً، وسوف نقف على بعض النماذج التي تبين لنا طبيعة العلاقة، ثم نتحدث عن الأسباب التي أدت إلى تغير العلاقة من الصراع إلى التحالف.

فوجدنا الزيدية تارة يفرقون بين الصوفية الغلاة كالحلولية، وبين صوفية الرقص، والتطبيل، والمدائح، وبين صوفية الزهد عن الدنيا والعزلة(١).

وإن كان هذا الموقف فيه إنصاف؛ إلا أنه لم يستقر؛ تبعاً للمصالح؛ فحينما يحتاج الزيدية إلى بسط نفوذهم السياسي على مناطق الصوفية يلجؤون إلى مهادنة الصوفية، وإظهار الإنصاف معهم، ثم يتغير الأمر كلياً عندما تتغلب الدويلات ذات التوجه الصوفي، أو يتغلب الحاكم الزيدي، فيبدأ الزيدية بذم التصوف وأهله جملة، دون إشارة إلى تفصيل حالهم، وحكمهم.

يقول محمد يحيى بهران (ت: ٩٥٧هـ): "ومن نقائصهم: مخالفتهم ومباينتهم للأئمة، فهؤلاء القوم الصوفية نبذوا أهل البيت وراء ظهورهم، ونفَّروا الناس من اتباعهم، ونسبوهم إلى الابتداع في الدين؛ بل الخروج من خيمة المسلمين"(٢).

وكان بعض الزيدية يقول: "ياسيدي... صوفي بدرهم. فقيل له: كيف؟ قال: مرقعة بدرهم، وناموسة بدرهم، وركوة بدرهم، ثم أنشد:

أهل التخوف قد مضوا صار التصوف محرقة

(١) الجواب الكاشف للالتباس على مسائل الإفريقي إلياس، للحسين بن يحيى بن محمد، ص١٩٧، وما بعدها.

(٢) الصوفية والفقهاء في اليمن، لعبدالله الحبشي، ص٦١، نقلاً عن الكشف والبيان لابن بهران مخطوط).

صـــار التصـــوف صيحـــة وتـــواجـــد أو منطقـــــة"[١].

المطلب الثاني: موقف الصوفية من الزيدية قديماً وحديثاً

يقرر ابن سمرة الجعدي أنه ومع نهاية المائة الثالثة، أصابت اليمن فتنتان؛ الأولى: فتنة علي بن الفضل القرمطي (ت: ٣٠٣هـ)، **والثانية**: فتنة الهادي يحيى بن الحسين الرسي (ت: ٢٩٨هـ)، ثم يعلق قائلاً: "وكان أهل اليمن إما مفتون بهم، وإما خائف متمسك بنوع من الشريعة، إما حنفي؛ وهو الغالب، وإما مالكي، وللدول في طي العلوم ونشرها وإظهارها تأثيرات معجزة في تمكينات موجزة"[٢].

وهذا النص على إيجازه واختصاره؛ إلا أنه صادر عن أحد مؤرخي الشافعية، التي كانت تعتنق التصوف، وفيه إشارات تدل القارئ على موقف الصوفية قديماً من المذهب الزيدي، الذي رأوا فيه فتنة عظيمة، وخصماً مذهبياً، وعقائدياً؛ قبل أن يكون خصماً سياسياً، وكاتبه يشعر بحجم التأثير السياسي في نشر مذهب الزيدية، وعبر عنه بالفتنة التي استهوت بعض أهل اليمن، وأجبرت بعضهم الآخر على الدخول في مذهب الزيدية بقوة النفوذ.

وإذا استندنا إلى ما ذكره علماء الصوفية من مناظرات بين رموزهم وبين علماء الزيدية فإن ذلك يكفي للوقوف على حجم الخلاف العقدي بين الجانبين من خلال المناظرات والمطارحات العلمية التي أثبتوها في كتبهم[٣].

ومن هذا النص أيضاً نستشعر عدم دفء العلاقة بين الزيدية والصوفية؛ لا سيما إذا

(١) صلة الإخوان في حلية بركة أهل الزمان، للمطهر بن يحيى، ١/ ٢٤٤، وما بعدها.
(٢) طبقات فقهاء اليمن، لابن سمرة الجعدي، ص٧٩.
(٣) راجع تفاصيل تلك المناظرات في: نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية، لليافعي، ص٣٤٠، وما بعدها.

استصحبنا الحروب التي كانت تقوم بها الزيدية على مناطق التصوف، والفتاوى التي كان يصدرها أئمة الزيدية عند اجتياحهم لتلك البلدان.

بل تعداه إلى كتابة المصنفات، فمن ذلك: أن عبدالله بن حمزة العلوي (ت: ٦١٤هـ) ألف كتابه الشافي للرد على عبدالرحمن منصور بن أبي القبائل (ت: ٦٠٩هـ) صاحب الرسالة الخارقة، كما أشار إلى ذلك في ديباجة كتاب الشافي حيث قال: "فإن الرسالة الخارقة وصلتنا منقلبنا من المغرب، في شوال منقلب سنة ثمان وستمائة، وابتدأنا بسطر جوابها في شهر ربيع الأول سنة تسع وستمائة"(١).

كما ألف ابن أبي الخير العمراني (ت: ٥٥٨هـ) كتابه (الانتصار في الرد على القدرية الأشرار) للرد على عقائد الزيدية الاعتزالية.

وكان علماء الزيدية يعرفون كراهية الصوفية لهم رغم انتساب الجميع لآل البيت(٢).

لكن العلاقة بين الجانبين لم تستمر على هذا الحال؛ بل تغيرت مع بروز خصم جديد للطرفين، يطلقون عليه الوهابية، وهو تعبير يطلقه الفريقان على رموز أهل السنة، ومنهجهم الذي وجد فيه الفريقان خصماً مذهبياً، وعقائدياً؛ الأمر الذي أوجد بعض نقاط الالتقاء بين الزيدية والصوفية في العصر الحديث، تمثلت في اتحاد الخصم السني، وقد تجلى ذلك الالتقاء من خلال عدة مظاهر منها:

المظهر الأول: دعم المرجعيات الزيدية المعاصرة لصوفية المناطق الوسطى؛ كتلك التي نشطت في محافظة تعز عبر ما يعرف بملتقى التصوف الإسلامي، الذي حظي بدعم المنظومة الشيعية، وقد أثمر ذلك الدعم بأن حول الصوفية إلى مقاتلين في صف

(١) الشافي، لعبدالله بن حمزة، ١/ ٢٣.

(٢) تحفة الأسماع والأبصار، للجرموزي، ١/ ٧٧٧، وما بعدها.

الحوثي، الذي يعتبر امتداداً طائفياً للزيدية الجارودية[١].

المظهر الثاني: وقوف صوفية الحديدة علناً مع الحوثيين، في حربهم بالوكالة ضد أبناء اليمن.

المظهر الثالث: التزام صوفية البيضاء، وصوفية عدن، وصوفية حضرموت، موقف الحياد السلبي من الحرب الطائفية، التي يشنها الحوثيون ضد المناطق السنية؛ الأمر الذي يشعر برضى الصوفية عما يقوم به الحوثيون.

المظهر الرابع: وقوف بعض رموز التصوف بصراحة ووضوح إلى صف الزيدية المعاصرة[٢].

ومن خلال هذه المظاهر تتشكل قناعة لدى غالب التشكيلات الصوفية؛ راغبة، بصوابية مد جسور التعاون مع الحركة الشيعية الحوثية، خاصة إذا ربطنا هذه الرغبة بوجود قناعة لدى بعض رموز التصوف أن التعايش مع التشيع أسهل من التعايش مع أهل السنة[٣].

والخلاصة أن موقف التصوف من الزيدية تحول من حالة العداء إلى حالة التوافق؛ نظراً لاحتواء الزيدية الصوفية، وتوظيف الطرق الصوفية لخدمة المشروع الشيعي في اليمن؛ تحت ذرائع متعددة أبرزها: حب آل البيت عند الطرفين، والوقوف ضد المشروع السني، الذي يحلو للطرفين وصفه بالوهابي[٤].

(١) الكيانات الشيعية التي أنشأتها إيران لنشر التشيع باليمن، مقال (٤ مايو نت)، ١/ ١١/ ٢٠١٨م. (https://www.4may.net/news/11980).

(٢) أمثال: سهل بن عقيل (ت: ١٤١٥هـ)، مفتي الصوفية في محافظة تعز، ومحمد بن علي مرعي (ت: ١٤٤١هـ) رئيس جامعة دار العلوم الشرعية بالحديدة.

(٣) بين السلفية والصوفية (حضرموت والبحث عن الحل)، مقال، لعلي محمد بابطين، صحيفة عدن الغد (الاثنين، ١٨/ ٥/ ٢٠١٥م).

(٤) الصوفية والصفوية الإخوة الأعداء (مقال) لأحمد فهمي، مجلة الصوفية (العدد (٤)، رجب، ١٤٢٨هـ - يوليو، ٢٠٠٧م، ص ٨، بتصرف.

المبحث الرابع
أسباب الاتفاق والافتراق بين الصوفية والزيدية

وفيه مطلبان

المطلب الأول: أسباب الاتفاق بين الصوفية والزيدية

من أسباب الاتفاق بين الزيدية والصوفية:

السبب الأول: وجود رموز معظمة عند الفريقين كأئمة آل البيت

فبعض رموز التصوف والتشيع أمثال: عبدك الشيعي الصوفي، وأحمد بن عيسى المهاجر، وغيره؛ حيث تشير المصادر التاريخية أن دخول التصوف في اليمن كان على يد العلويين؛ عندما قدم عبيد الله بن أحمد بن المهاجر بن عيسى (ت: ٣٨٣هـ)[١] إلى حضرموت، وكان قد قرأ كتاب قوت القلوب على مؤلفه في مكة عام ٣٧٧هـ، وكانت هذه هي اللبنة الأولى للتصوف في حضرموت، ولم تكن حضرموت قبل هذا التاريخ على علاقة بالتصوف[٢] رغم أن جده أحمد بن عيسى المهاجر كان قد قدم إلى حضرموت عام ٣١٩هـ، وقد حاول بعض الزيدية الربط بين هجرته إلى حضرموت، وبين تأسيس يحيى بن الحسين الرسي (ت: ٢٩٨هـ) لدولته في شمال اليمن[٣].

كما يحاول الفريقان ربط أنسابهم بأئمة آل البيت - بغض النظر عن صحة تلك الدعوى من عدمها - ويغالون في محبتهم، وينسبون لهم بعض الأمور المعجزة والخارقة للعادة، التي تخرجهم من الصورة البشرية، إلى صورة لها قداسة فوق منزلة البشر[٤].

(١) هو: أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين.
(٢) الصوفية في حضرموت (نشأتها، أصولها، آثارها)، لأمين السعدي، ص٦٤.
(٣) عيون المختار من فنون الأشعار والآثار، لمجد الدين المؤيدي، ص١٣٦.
(٤) التعرف لمذهب أهل التصوف، للكلاباذي، ص١١، والإفادة، للهاروني، ص٢٠، ٣١، ٣٧، والشافي، لعبدالله بن حمزة، ١/ ٣٣٤.

السبب الثاني: اتحاد الخصم

فكل من الزيدية والصوفية يقف موقفاً معادياً لأهل السنة؛ نظراً لموقف أهل السنة الرافض للبدع العقائدية، التي يلتقي عندها كل من الصوفية والزيدية[١].

السبب الثالث: المصالح السياسية

وهذا ما عبر عنه عبدالله الحبشي عند حديثه عن استمالة بعض أئمة الزيدية لرموز الصوفية فقال: "وحينما وجد الأئمة أن صوفية اليمن يبتعدون عنهم، وخاصة أولئك النفر الذين قطنوا المناطق السهلية، وبعض بلدان الجنوب؛ رأوا أن في ذلك خطراً كبيراً على مراكزهم الروحية والسياسية، فما كان منهم إلا أن استعاضوا عنهم بجماعة من صوفية الجبال، قربوهم، وأغدقوا عليهم المال؛ لعل فيهم ما يسد النقص عن الأذهان ما علق بها من أن الأئمة كانوا يحاربون الصوفية والتصوف، من حيث أصله...على أنه يجب أن نعتبر سلوك بعض الأئمة المعادي تجاه الصوفية عملاً سياسياً بحتاً؛ تقتضيه الأوضاع الخاصة بهم، من حيث تنافسِ الفريقين في استمالة الناس، عن طريق التأثير الروحي، وبعض الزعامات الدينية"[٢].

فالزيدية يهادنون الصوفية، ويستميلونهم عندما يجدون في ذلك مصلحة سياسية، أو عندما يرغبون في احتواء الصوفية؛ لتحقيق مآربهم وأهدافهم.

السبب الرابع: ظهور نزعة التصوف الزيدي

رغم وجود اختلاف عقدي وفقهي بين المدرستين؛ الصوفية والزيدية إلا أن التصوف ظهر في المذهب الزيدي وإن لم يكن بارزاً؛ حيث كان له أثر في ترسيخ بعض القيم الصوفية

(١) مجموع رسائل الإمام الهادي، ص٥٩، ومجموع كتب ورسائل الحسين العياني، ص٢٢٤.
(٢) الصوفية والفقهاء في اليمن، لعبدالله الحبشي، ص٦٢، ٦٣.

المشتركة بينهما، وظهر ذلك جلياً في مؤلفات التصوف عند الزيدية، ومنها على سبيل المثال:

كتاب (سياسة النفس)، وكتاب (المكنون) للقاسم بن إبراهيم (ت: ٢٤٦هـ)، وكتاب (الهجرة والوصية) لمحمد بن القاسم (ت: ٢٨٤هـ)، وكتاب (الخشية) للإمام الهادي (ت: ٢٩٨هـ)، وكتاب (سياسة المريدين) للمؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني (ت: ٤١١هـ)، وكتاب (تصفية القلوب) للإمام يحيى بن حمزة (ت: ٧٤٩هـ)، وكتاب (كنز الرشاد) للإمام عز الدين بن الحسن (ت: ٩٠٠هـ)، وله أيضاً كتاب (نبذة في علم الطريقة)، وكتاب (الاعتبار وسلوة العارفين) للإمام الحسين بن إسماعيل الجرجاني (ت: ٤٢٠هـ)، وكتاب (صلة الإخوان) للإمام يحيى بن المهدي الزيدي (ت: ٧٩٣هـ)، وغيرها[١].

وهذه بعض نماذج من نصوص الزيدية يتبين من خلالها نزعة التصوف الزيدي

جاء في صلة الإخوان نقلاً عن الكينعي قوله: "إنما السعيد فيها من اتخذ الصوف رياشه، والشجر معاشه، وبعد عن الضوضاء، وخلَّا الناس وأمرهم، واعتصم بالخلوات، فأنس بالوحوش بالخلوات، وكان سراجه القمر، وفراشه التراب والمدر"[٢].

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً ما ورد في (سياسة المريدين): "فتوبة الأنبياء عليهم السلام والصديقين أكثرها يكون من الأفكار والخطرات"[٣].

ومنها: "فإذا أحكم العبد التوبة، وأخلصها لم يرضَ بتلك المنزلة؛ بل يطلب بعدها منزلة المريدين"[٤].

(١) مقدمة تحقيق: تكملة الأحكام والتصفية من بواطن الآثام، لأحمد بن يحيى المرتضى، ص٦، وصلة الإخوان في حلية بركة أهل الزمان، للمطهر الحسيني، ص١٤٩.
(٢) صلة الإخوان في حلية بركة أهل الزمان، ليحيى بن المهدي الحسيني، (مخطوط)، اللوح رقم (٨٩)، ص١٧٠، السطر (٢٠).
(٣) سياسة المريدين، لأحمد بن الحسين الهاروني، ص٣٥.
(٤) المرجع السابق، ص٤٦.

السبب الرابع: التوظيف الرافضي لكل من الزيدية والصوفية

وهذا السبب يعود أساساً إلى الأسباب السابقة؛ فنظراً لاتحاد الخصم، وحالة العداء بين هذه الفرق وبين أهل السنة، ونظراً لكثير من الأصول البدعية لدى الزيدية والصوفية استطاعت الرافضة في عصرنا توظيف كل من الزيدية والصوفية لخدمة مشروعها السياسي المبطن بالقضايا العقدية والفكرية.

المطلب الثاني: أسباب الاختلاف بين الصوفية والزيدية

للاختلاف بين الزيدية والصوفية جملة من الأسباب لعل أبرزها:

أولاً: النزعة العقلية التي سلكتها الزيدية

سواء في التعامل مع النصوص، أو مع الوقائع والأحداث؛ الأمر الذي طبع مذهب الزيدية العقدي بطابع ينفر منه التصوف، خاصة فيما يتعلق بجملة من القضايا، أبرزها: علاقة العقل بالنقل، والموقف من الحاكم، والخروج عليه[١].

فالزيدية مثلاً: يقولون بالتحسين والتقبيح العقليين، بخلاف الصوفية الذين يقولون إن الحسن والقبح شرعيان؛ تبعاً لموقف الأشاعرة، الذين يغلب عليهم التصوف[٢].

وكذلك يرى الزيدية وجوب الخروج على الحاكم الظالم[٣] بخلاف الصوفية، الذين لا يرون الخروج على الولاة، وإن كانوا ظلمة، وارتبطت مصالحهم بمصالح الدويلات عبر تاريخهم، وحاولت أن تتعايش مع الدويلات، وتعيش في كنفها، وتحت رعايتها، مقابل الولاء

(١) الصلة بين التصوف والتشيع، لكامل الشيبي، ص١٧٤.
(٢) الأساس لعقائد الأكياس، للقاسم بن محمد، ص١٩، وما بعدها.
(٣) المجموع المنصوري، لعبدالله بن حمزة، ١/ ١٦٤.

المطلق[١]؛ بخلاف الزيدية التي ترتكز علاقتها مع الحاكم على قضية الخروج والتمرد، الذي اتسم به سلوكهم العملي مع الخلفاء والحكام عبر تاريخهم؛ فقد خرج زيد بن علي، وبعده ولديه يحيى بن زيد، وخرج الهادي على الخلافة العباسية، وغيرهم كثيرون، وهذه القناعة عند الزيدية نابعة من تراثهم العقدي، الذي يشترط لصحة الإمامة الدعوة والخروج[٢].

ثانياً: الاختلاف السياسي

وكما كانت المصالح السياسية سبباً من أسباب التقارب بين الصوفية والزيدية؛ فإن الاختلاف السياسي يظل عاملاً مهماً في معرفة أسباب الاختلاف بينهما.

ولا شك أن لسياسات الدول وانتحالها للمذاهب تأثير كبير في نشر المذاهب أو طيها، وهو ما قرره الأقدمون من خلال تجارب الصراع السياسي المتلبس بالمذاهب.

وقد أشار إلى هذا المعنى ابن سمرة الجعدي (ت: ٥٨٦هـ) حيث ذكر أنه، ومع نهاية المائة الثالثة، أصابت اليمن فتنتان؛ **الأولى**: فتنة علي بن الفضل القرمطي، **والثانية**: فتنة الهادي يحيى بن الحسين الرسي، ثم يعلق قائلاً: "وكان أهل اليمن إما مفتون بهم، وإما خائف متمسك بنوع من الشريعة، إما حنفي وهو الغالب، وإما مالكي، وللدول في طي العلوم ونشرها، وإظهارها تأثيرات معجزة، في تمكينات موجزة"[٣].

ولم تكن هذه المخاوف مجرد أوهام أو ظنون، فقد حاول أئمة الزيدية تغيير الخارطة المذهبية في اليمن، على حساب المذاهب والمدارس الأخرى، ومنها: مناطق النفوذ الصوفي.

ومن الأمثلة على ذلك: أن بعض البلدان اليمانية كانت على مذهب الشافعية، وتحولت إلى مذهب الزيدية مثل: منطقة الحداء بذمار، التي بقيت على مذهب الشافعي حتى عام

(١) بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، لابن الديبع، ص ٧٦، وما بعدها.
(٢) انظر: المجموعة الفاخرة، مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي، ص٦٨٤.
(٣) طبقات فقهاء اليمن، لابن سمرة الجعدي، ص ٧٩.

١٠٤٦هـ، ثم تحولت إلى مذهب الزيدية بقوة النفوذ الزيدي[١].

وكذلك الحال في بعض مناطق صعدة، التي كانت سنية خالصة؛ كمديرية رازح قبل تحول بعض قراها إلى التشيع[٢].

ولا شك أن للخلاف السياسي، والصراع العسكري والغلبة، دور كبير في ذلك التغيير.

حيث دخلت الزيدية إلى اليمن، وحكامها في مختلف الدويلات يدينون بالمذهب الشافعي، ويلتزمون الطرق الصوفية، والعقيدة الأشعرية، فقد كان الزياديون في زبيد يدينون بالولاء للدولة الأموية أولاً[٣]، ثم تبع الزياديون واليعفريون دولة بني العباس[٤]، وكان الرسوليون في تعز قد جاؤوا إلى اليمن وهم أحناف، ثم حولوا مذهبهم وطريقتهم إلى المذهب الشافعي، والعقيدة الأشعرية، وكانوا أكثر الدويلات التي بنت المدارس العلمية على مذهب الشافعية وشجعتها[٥]، واعتنقت التصوف وحضرت مجالس سماعه، وكان لأعلام الصوفية صداقة مع الملك عمر بن علي بن رسول (ت: ٦٢٦هـ)، وكانوا من المشجعين له على الانفصال عن الأيوبيين، وكان ولده الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي (ت: ٦٩٤هـ) من المتأثرين بالصوفية، المترددين على مجالسهم[٦]، والطاهريون في البيضاء كذلك[٧]؛ فقد كان الملك عامر بن عبدالوهاب الطاهري (ت: ٩٢٤هـ) يقرب شيوخ الصوفية، ويغدق عليهم الأموال والعطايا، كأبي بكر بن عبدالله العيدروس (ت: ٩١٤هـ)، الذي كان يمتدح

(١) تاريخ اليمن (تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى)، لعبدالله الوزير، ص٥٠.
(٢) التشيع في صعدة الجزء الأول، (دراسة ميدانية)، لعبدالرحمن المجاهد، ص١١٠.
(٣) بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، لابن الديبع، ص٣٧، وما بعدها.
(٤) دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي، لمحمد عيسى الحريري، ص ١٨١.
(٥) بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، لابن الديبع، ص ٧٦، وما بعدها.
(٦) مقدمة كتاب العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن للخزرجي، ١/ ٥١، والصوفية والفقهاء في اليمن، لعبدالله الحبشي، ص٣٢، ٤٥.
(٧) كتاب قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، لابن الديبع، ص٥٢٦، وما بعدها.

الطاهري، ويؤيده في حروبه، وكان الطاهري يكرمه، ولا يرد له شفاعة[١]، والأيوبيون في زبيد وتعز[٢] حيث كانوا يدعمون الصوفية؛ لتثبيت أركان حكمهم من خلال النفوذ الروحي لزعماء التصوف، ودخلوا في صراع مباشر مع الزيدية منذ دخولهم اليمن، وحتى قرب نهاية دولتهم، التي استمرت ما بين (٥٦٩- ٦٢٦هـ) خاصة الصراع الذي كان بين طغتكين بن أيوب (ت: ٥٩٣هـ) وبين عبدالله بن حمزة الزيدي (ت: ٦١٤هـ)، الذي وقف عاجزاً عن الحفاظ على المناطق التي نصب نفسه حاكماً عليها، حيث استولى الأيوبيون على منطقة الجوف، وانتزعوها منه عام ٥٨٦هـ[٣].

وعندما شعر الأئمة الزيديون بالشعبية الطاغية للصوفية في المناطق التهامية والوسطى، أو ما يعرف شعبياً بـ (اليمن الأسفل)؛ أيقنوا أن هذا النفوذ الصوفي سيؤثر على نفوذهم السياسي، الذي كان النفوذ الروحي أحد دعائمه، وانطلاقاً من هذه المخاوف الزيدية حاول أئمتهم تصفية رموز الصوفية، وقتلهم، والتخلص منهم، وأحياناً كانت حربهم تأخذ طابعاً فكرياً وعقائدياً، من خلال المناظرات، وأحياناً بالسجن والقتل، والتكفير، ومعاملة من يعتنق التصوف معاملة المرتدين؛ من غير تفريق بين غلاة الصوفية وغيرهم[٤].

واستمر عداء أئمة الزيدية للصوفية، ابتداءً بالإمام المهدي أحمد بن الحسين (ت: ٦٥٦هـ)، مروراً بالإمام شرف الدين (ت: ٩٦٥هـ)، وأئمة الدولة القاسمية، وانتهاءً بالإمام أحمد بن يحيى حميد الدين (ت: ١٩٦٢م)[٥].

(١) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لبامخرمة الحضرمي، ٦/ ٥٤٤، وما بعدها.
(٢) كتاب قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، لابن الديبع، ص٣٤٥، وما بعدها.
(٣) دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي، لمحمد عيسى الحريري، ص١١١.
(٤) الصوفية والفقهاء في اليمن، لعبدالله الحبشي، ص٥٣، بتصرف.
(٥) تاريخ الإسلام الشيعي، لفرهارد دفتري، ص ٢١٤.

ثالثاً: الاختلاف العقائدي

كانت الدويلات السالفة الذكر على المذهب الشافعي، ويدينون بالطرق الصوفية، والعقيدة الأشعرية، وكان هذا الاختلاف المذهبي والعقدي كفيلاً باتخاذ الزيدية موقفاً معادياً من أنظمة الحكم القائمة، ومن عقائدها تبعاً لها؛ منطلقة في إدارة ذلك الصراع من خلفيتها العقدية الشيعية، والأصول المعتزلية.

فكانت الدولة الزيدية تقوم بمحاربة كل من يخالفهم المذهب؛ دولاً أو مدارس فقهية، أو مذاهب عقدية.

ومن مظاهر هذا الاختلاف: المناظرات التي حصلت بين بعض تلاميذ فقيه الشافعية يحيى بن أبي الخير العمراني وبين فقيه الزيدية الجارودي جعفر بن عبدالسلام (ت: ٥٧٣هـ)، وذلك في مدينة إب وسط اليمن عام ٥٥٤هـ، وقد كان القاضي جعفر يقول بخلق القرآن، ويروج لأقوال المعتزلة في خلق أفعال العباد، فرد عليه العمراني بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الواردة في أفعال العباد، ونفي شبهة القول بخلق القرآن، فلما رأى رسالته رد عليه بكتاب سماه: (الدامغ للباطل من مذهب الحنابل)، فألف ابن أبي الخير العمراني كتابه: (الانتصار على القدرية الأشرار)[1].

إن هذه المناظرات بين أعلام الشافعية والزيدية تعطينا صورة على واقع الصراع العقدي، الذي كان دائراً في اليمن، والحرب الفكرية التي كانت متزامنة مع الصراع السياسي والحروب العسكرية بين المدرستين، التي كانت تأخذ أكثر من طابع، وتتلون بأكثر من صبغة، كما تعطي صورة لحجم الممانعة التي كان يجابَه بها المد الزيدي في مناطق نفوذ الشافعية، بشقيها الفقهي والعقدي.

(١) طبقات فقهاء اليمن، لابن سمرة الجعدي، ص١٨٠.

فقد كانت مناطق الشافعية وحكامها نداً عقائدياً للزيدية عبر تاريخهم، حيث يعتبر الزيدية فرقة شيعية، وتعتبر مناطق نفوذ المذهب الشافعي سنية مقارنة بمذاهب التشيع المختلفة؛ الأمر الذي جعل حكام تلك المناطق يستصحبون هذا البعد عند الصراع السياسي بينهم وبين أئمة الزيدية، الذين كانت أطماعهم السياسية مصحوبة بمشاريع طائفية؛ وهو الأمر الذي جعل بعض حكام الطاهريين يدَّعون الانتساب إلى الأمويين الخصوم التاريخيين للعلويين، واستعانوا ببعض المؤرخين لتثبيت ذلك النسب، وأغدقوا عليهم العطايا رغم أن نسب الطاهريين يعود إلى قبيلة حمير، وليس إلى بني أمية(١).

ولم يكن الطاهريون وحدهم من يستخدم سلاح النسب في الصراع الطائفي، فقد ادعى بعض خلفاء بني أيوب على اليمن الانتساب إلى بني أمية؛ كالمعز بن سيف الدولة الأيوبي (ت: ٥٩٨هـ)(٢).

خلاصة مهمة

وخلاصة القول؛ فإن الصراع بين الصوفية والزيدية عبر تاريخه القديم والمعاصر لم يأخذ وتيرة واحدة؛ بل مر بفترات من الصراع والنزاع، وكان هذا هو الحال السائد والسلوك الغالب، وكان له أسبابه السالفة الذكر، ثم تأرجحت العلاقة بين الفريقين قرباً وبعداً حتى ذاب الجليد بين الطرفين في الوقت الحاضر؛ لأسباب سبق الإشارة إليها.

والملاحظ على العلاقة بينهما في الوقت الحاضر أنها تجاوزت الخلاف الطائفي والفقهي والعقدي حتى وصلت إلى حد الاحتواء الزيدي للصوفية وطرقها، واستيعابها ضمن مشروع طائفي يخالف المرجعية الفقهية والعقدية للصوفية.

(١) بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، لابن الديبع، ص٧٢.

(٢) راجع تفاصيل ذلك في تعليق الأكوع على كتاب قرة العيون، لابن الديبع، ص٤٩٣، حاشية رقم (١).

الخاتمة

وتحتوي على: النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج

في ختام هذا البحث يمكن إيجاز النتائج التي توصلت إليها بالآتي:

١. العلاقة بين الصوفية والزيدية في أساسها علاقة خصومة وعداء.

٢. اتفقت الصوفية والزيدية في جملة من العقائد؛ كاعتقادهما بأن المعرفة أول واجب على المكلف، وإنكار الصفات المتعلقة بالمشيئة والإرادة، والغلو في آل البيت.

٣. اتفقت الصوفية والزيدية في الدعوة إلى إحياء مظاهر القبورية؛ كتعظيم الأضرحة، والاستعانة والاستغاثة بأصحابها.

٤. اتفق الفريقان في الترويج لبدع الأذكار والأوراد، المعتمدة على الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

٥. اتفق الفريقان في بعض مسائل الإمامة؛ كالقول بأن الإمامة والولاية لطف من الله، وامتداد للنبوة والرسالة، وخلافة الأولياء والأئمة للأنبياء، والقول بعصمة الخمسة.

٦. اتفق الفريقان في بعض مسائل النبوة؛ كإنكار عبوس النبي ﷺ في وجه الأعمى، ومعاتبة الله له.

٧. يتفق الفريقان في الموقف من كرامات الأولياء، وينسجون حولها الأساطير، والخرافات.

٨. يتفق الفريقان في إحياء الأعياد والمناسبات البدعية؛ كعيد الغدير، والمولد النبوي، وعاشوراء، وغيرها.

٩. حملت الزيدية – قديماً – للصوفية روح العداء والخصومة إلى حد التكفير واستباحة الدماء.

١٠. حاولت الزيدية المعاصرة استيعاب الصوفية، وجرها إلى مربع العداء لأهل السنة.

١١. سعت الزيدية إلى تذويب هوية المجتمعات السنية، التي اختلطت سنيتها بشيء من التصوف، وحققت نجاحاً ملموساً في ذلك.

١٢. وقفت الصوفية قديماً موقف العداء للزيدية؛ تبعاً لمصالح الدويلات التي كانت تختلف مع الزيدية سياسياً، ومذهبياً، وطائفياً.

١٣. تخلت الصوفية في الوقت الحاضر عن خلافها مع الزيدية، وسارت في ركابها؛ نكاية بأهل السنة.

١٤. اتحاد الخصم السني للفريقين ووجود رموز معظمة لديهما، والمصالح السياسية، ودعاوي الانتساب لآل البيت، والمنهجية البدعية لدى الطرفين عوامل ساهمت في التقارب بين الصوفية والزيدية في الوقت الحاضر.

ثانياً: التوصيات

أولاً: يوصي الباحث بضرورة كشف حقيقة العداء الزيدي للصوفية؛ حتى لا تذوب هوية العوام في شراك الزيدية.

ثانياً: يوصي الباحث بدراسة تاريخ تشيع المناطق السنية، ودراسة أسبابه، وآثاره.

فهرس المصادر والمراجع

الكيانات الشيعية التي أنشأتها إيران لنشر التشيع باليمن (٤مايو، نت) (د.ن)، اليمن، مقال بتاريخ، ١/ ١١/ ٢٠١٨م.

الأساس لعقائد الأكياس، الإمام القاسم، القاسم بن محمد بن علي (ت: ١٠٢٩هـ)، مكتبة أهل البيت، صعدة، (د.ط)، (د.ت).

الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، الهاروني، يحيى بن الحسين الهاروني، مكتبة أهل البيت، صعدة، ط٤، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي (٢٤٥-٢٩٨هـ/ ٨٦٠-٩١١م) وآراؤه العقدية (دراسة نقدية مقارنة)، حمود، عبدالحميد أحمد مرشد، الآفاق للطباعة والنشر، ط:١، صنعاء، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

الانتصار على علماء الأمصار، الحسيني، يحيى بن حمزة، تحقيق: عبدالوهاب المؤيد وعلي بن أحمد مفضل، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط:٢، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

البدر الطالع، الشوكاني، محمد بن علي، دار المعرفة، بيروت (د. ط)، (د.ت).

البدر المنير في معرفة الله العلي الكبير وما لا يستغنى عنه مما يلحق حكمه بأصول الدين، اليماني، محمد بن علي (ت: ١٠٦٨هـ)، تحقيق: عبدالله الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، ط: ١، بيروت، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

البساط، للأطروش، الناصر بن علي، تحقيق: عبدالكريم جدبان، مكتبة التراث الإسلامي، ط١، صعدة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي الشيباني، تحقيق: عبدالله الحبشي، مكتبة الإرشاد، ط: ٢، صنعاء، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

تاريخ الإسلام الشيعي، دفتري، فرهارد، ترجمة: سيف الدين القصير، دار الساقي، بيروت (د.ط)، ٢٠١٧م.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، تحقيق: عمر تدمري، دار الكتاب العربي، ط: ١، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

تاريخ اليمن (تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى خلال القرن الحادي عشر الهجري)، الوزير، عبدالله بن علي، تحقيق: محمد عبدالرحيم جازم، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الجيل الجديد ناشرون، ط: ٢، صنعاء ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

تاريخ اليمن المسمى: (فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن)، الواسعي، عبدالواسع بن يحيى، المطبعة السلفية، القاهرة، (د.ط)، ١٣٤٦هـ.

التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، الاسفراييني، أبو المظفر طاهر بن محمد، تحقيق: كمال يوسف الحوت عالم الكتب، ط: ١، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

تحرير الأفكار، الحوثي، بدر الدين بن أمير الدين، تحقيق: جعفر السبحاني، بالتعاون مع رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، المجمع العالمي لأهل البيت (د. ط)، قم، (د.ت).

تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار (سيرة المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم (١٠١٩-١٠٨٧هـ)، الجرموزي، المطهر بن محمد، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، (د.ط)، صنعاء، ٢٠٠٢م.

التشيع في صعدة الجزء الأول، (دراسة ميدانية)، المجاهد، عبدالرحمن، (د. ن)، ط:٢، (د.م)، ٢٠١٢م/ ١٤٣٢هـ.

التشيع في صعدة (دراسة ميدانية)، لعبدالرحمن المجاهد، (د. ن)، ط:٢، (د.م)، ٢٠١٢م/ ١٤٣٢هـ.

التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلاباذي، أبو بكر محمد بن إسحاق، نشر لأول مرة بتصحيح واهتمام: آرثجون أربري، مكتبة الخانجي، ط: ٢، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، الملطي، أبو الحسن، محمد بن أحمد، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، (د.ط) مصر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

الجواب الكاشف للالتباس على مسائل الإفريقي إلياس (ضمن كتاب: الجواب الراقي على مسائل العراقي)، بن محمد، الحسين بن يحيى، مكتبة أهل البيت، (د.ط)، صعدة، (د.ت).

الحور العين، الحميري، نشوان بن سعيد الحميري، تحقيق: كمال مصطفى، دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ٢، بيروت، والمكتبة اليمنية، صنعاء، ١٩٨٥م.

خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، دحلان، أحمد دحلان (ت: ١٣٠٤هـ)، مكتبة الحقيقة، اسطنبول، (د.ط)، ١٣٨٩هـ/ ٢٠١١م.

دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي، الحريري، محمد عيسى الحريري، عالم الكتب، ط:١، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

الرسالة القشيرية، لقشيري، أبو القاسم عبدالكريم، تحقيق: عبدالحليم محمود، ومحمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

الروض النضير شرح المجموع الكبير، السياغي، شرف الدين الحسين بن أحمد، والتتمة، للقاضي عباس بن أحمد، مكتبة اليمن الكبرى، (د.ط)، صنعاء، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

الزيدية، الصاحب، إسماعيل بن عباد (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، الشافعي، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

سياسة المريدين، الهاروني، أحمد بن الحسين (ت: ٤١١هـ)، تحقيق: عبدالله إسماعيل هاشم، ومراجعة: المرتضى بن زيد المحطوري، مكتبة مركز بدر للطباعة والنشر، ط:١، صنعاء، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

الشافي، العلوي، عبدالله بن حمزة، تحقيق: مجد الدين المؤيدي، منشورات مكتبة أهل البيت، ط: ١، صعدة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، عبدالحميد بن هبة الله (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد عبدالكريم النمري، دار الكتب العلمية، ط: ١، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق ﷺ، ويليه: الأساليب البديعة في فضل الصحابة وإقناع الشيعة، النبهاني، يوسف بن إسماعيل، ضبطه وصححه وراجعه: عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، ط: ٣، بيروت، ٢٠٠٧م.

صلة الإخوان في حلية بركة أهل الزمان، الحسيني، يحيى بن المهدي، (مخطوط).

الصلة بين التصوف والتشيع، الشيبي، كامل مصطفى، دار المعارف، ط:٢، مصر، (د.ت).

الصوفية في حضرموت (نشأتها، أصولها، آثارها)، أمين بن أحمد بن عبدالله السعدي، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط٢، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

الصوفية والصفوية الإخوة الأعداء فهمي، أحمد، (مقال)، مجلة الصوفية، العدد (٤)، رجب، ١٤٢٨هـ/ يوليو، ٢٠٠٧م.

الصوفية والفقهاء في اليمن، الحبشي، عبدالله بن محمد، مكتبة الجيل الجديد، (د.ط)، صنعاء، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

طبق الحلوى في تنزيه المصطفى ﷺ عن العبوس والإعراض عن الأعمى، جمل الليل، محمد عبدالرحمن الجنيد، تقديم: الحبيب بن إبراهيم بن سميط العلوي، تريم للدراسات والنشر، ط: ١، تريم، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، الشرجي، أحمد بن أحمد بن عبداللطيف، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، (د. ط)، (د.ت).

الطبقات الكبرى المسمى (لواقح الأنوار القدسية في مناقب علماء الصوفية)، الشعراني، عبدالوهاب بن أحمد، تحقيق وضبط: أحمد عبدالرحيم السايح، وتوفيق علي هبة، (د. ن)، ط: ١، (د.م)، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

طبقات صلحاء اليمن، المعروف بتاريخ البريهي، البريهي، عبدالوهاب بن عبدالرحمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، ط: ٢، صنعاء، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

طبقات فقهاء اليمن، الجعدي، عمر بن علي بن سمرة الجعدي، تحقيق: فؤاد سيد، دار القلم، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، الخزرجي، علي بن الحسن، تصحيح وتنقيح: محمد بسيوني عسل، دار صادر، بيروت، مطبعة الهلال، مصر، (د.ط)، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.

العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ وزوائده: الأرواح النوافح، المقبلي، صالح

بن المهدي، تحقيق: وليد الربيعي، الجيل الجديد ناشرون، ط: ١، صنعاء، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

علي بن أبي طالب إمام العارفين أو (البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي، ويليه: فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي، الغماري، أحمد بن محمد بن الصديق، مطبعة السعادة، ط: ١، القاهرة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

عيون المختار من فنون الأشعار والآثار، المؤيدي مجد الدين بن محمد، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، ط: ١، صعدة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، بن القاسم، يحيى بن الحسين، تحقيق وتقديم: سعيد مصطفى عاشور، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، (د.ط)، القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

الفتوحات المكية، بن عربي، محيي الدين، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط: ١، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

فرق الشيعة، النوبختي، الحسن بن موسى، دار الأضواء، (د.ط)، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، البغدادي، عبدالقاهر بن طاهر، دار الآفاق الجديدة، ط:٢، بيروت، ١٩٧٧م.

الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، علي بن أحمد، مكتبة الخانجي، (د.ط)، القاهرة، (د.ت).

القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، مؤسسة الرسالة، (د.ط)، بيروت، (د.ت).

قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، ط: ١، صنعاء، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبدالله الحضرمي، تحقيق: بو جمعة مكري، وخالد زواري، دار المنهاج، ط: ١، جدة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار، المؤيدي، مجد الدين بن محمد بن منصور، تحقيق: أبي عبدالله الحسين بن علي الأدول، مكتبة أهل البيت، ط: ٣، صعدة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

مجموع السيد حميدان، القاسمي، حميدان بن يحيى، تحقيق: أحمد أحسن علي الحمزي، وهاشم حسن هادي الحمزي، تقديم: مجد الدين المؤيدي، مركز تراث أهل البيت للدراسات الإسلامية، ط:١، صعدة، ٢٠٠٣م/ ١٤٢٤هـ.

مجموع الفتاوى، ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، تحقيق: عبدالرحمن النجدي، مكتبة بن تيمية، ط٢(د. م)، (د.ت).

المجموع المنصوري (مجموع رسائل الإمام عبدالله بن حمزة)، القسم الأول، العلوي، عبدالله بن حمزة، تحقيق: عبدالسلام عباس الوجيه، مكتبة الإمام زيد بن علي، صنعاء، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط: ١، عمان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

مدخل إلى التصوف الإسلامي، التفتازاني، أبو الوفا الغنيمي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط: ٣، القاهرة، ١٩٧٩م.

مجموع رسائل الإمام الهادي إلى الحق القويم يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم (الرسائل الأصولية)، الهادي، يحيى بن الحسين (ت: ٢٩٨هـ)، تحقيق: عبدالله بن محمد الشاذلي،

تقديم: مجد الدين المؤيدي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط: ٣، صنعاء، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

مجموع كتب ورسائل الإمام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم العياني (ت: ٤٠٤هـ)، العياني، الحسين بن القاسم، تحقيق: إبراهيم الحمزي، عناية مجد الدين المؤيدي، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، ط: ١، صعدة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

المجموعة الفاخرة (مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي)، الهادي، يحيى بن الحسين، تحقيق: علي أحمد الرازحي، دار الحكمة اليمانية، ط: ١، صنعاء، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

مخالفات الإمام الهادي يحيى بن الحسين في كتابه الأحكام للإمام زيد بن علي (دراسة فقهية مقارنة)، العسولي، عبادي محمد أحمد، (رسالة ماجستير)، العراق، جامعة صدام للعلوم الإسلامية، ٢٠٠١م.

مراحل السالكين، الرواس، محمد مهدي بهاء الدين، تحقيق: أحمد رمزه بن حمود جحا، دار البيروني، (د. ط)، (د. ن)، (د. ت).

مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن، تحقيق وتعليق: قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم، ط: ١، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٩م.

المصابيح الساطعة الأنوار (تفسير أهل البيت عليهم السلام: القاسم بن إبراهيم، محمد بن القاسم، الإمام الهادي)، الشرفي، عبدالله بن أحمد (ت: ١٠٦٢هـ)، تحقيق: محمد الهاشمي، وعبدالسلام الوجيه، إشراف: صلاح الهاشمي، مكتبة التراث الإسلامي، ط: ٣، صعدة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، ابن أبي الرجال، أحمد بن صالح،

تحقيق: عبدالرقيب حجر، عناية مجد الدين المؤيدي، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، ط:١، صعدة، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية وأثرها السيء على الأمة الإسلامية، إدريس، إدريس محمود، مكتبة الرشد، ط: ٢، الرياض، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الأشعري، علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي، ط: ٣، بيروت، (د.ت).

مقدمة بن خلدون، ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون، دار القلم، ط: ٥، بيروت، ١٩٨٤م.

مقدمة تحقيق: تكملة الأحكام والتصفية من بواطن الآثام، المرتضى، أحمد بن يحيى، (د.م)، (د.ط)، (د. ت).

المقدمة في التصوف، السلمي، أبو عبدالرحمن السلمي، تحقيق: يوسف زيدان، دار الجيل، ط: ١، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن وهو (طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن)، الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن، تحقيق: عبدالله قائد العبادي، مبارك بن محمد الدوسري، علي عبدالله صالح الوصابي، جميل أحمد سعد الأشول، الجيل الجديد ناشرون، ط: ١، صنعاء، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

الملل والنحل، الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، (د.ط)، بيروت، ١٤٠٤هـ.

منهاج السنة، ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار قرطبة للنشر، ط: ١، (د. م)، ١٤٠٦هـ.

المواقف في علم الكلام، الإيجي، عضد الدين، عبدالرحمن بن أحمد، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، دار الجيل، ط: ١، بيروت، ١٤١٤٧هـ/ ١٩٩٧م.

الموضوعات، ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، تحقيق: نور الدين شكري، أضواء السلف، ط: ١، (د.م)، ١٩٩٧م.

نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية، اليافعي، عبدالله بن أسعد، وضع حواشيه: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، ط: ١، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة، الأمير، الحسين بن بدر الدين (ت: ٦٦٣هـ)، تحقيق: المرتضى بن زيد المحطوري، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ٢، صنعاء، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.